مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

DOI: 10.54240/2318-016-001-009

النخب العلمية المغربية في رحلة ابن بطوطة بين الحضور والتأثير

Moroccan Scientific Elites in Ibn Battuta's Journey between Presence and Influence

اسم ولقب المؤلف المرسل: فاطمة الزهراء جدو -Djeddou Fatima Zohra صص187- 203
الدرجة والعنوان المهني: أستاذة محاضرة ب- جامعة 20 أوت 1955م- سكيكدة- الجزائر.
البريد الإلكتروني: fz.djeddou@univ-skikda.dz

تاريخ استقبال المقال: 2025/12/17. تاريخ المراجعة: 2026/01/15.. تاريخ القبول: 2026/05/06.

الملخص: يهدف هذا المقال إلى محاولة رصد حضور الأعلام المغاربة[1] في حواضر المشرق والمغرب الإسلامي، بالاستناد على رحلة من أهم رحلات مؤرخي التراث الجغرافي خلال العصر الوسيط، وهي رحلة ابن بطوطة الذي كان حريصا خلالها على تدوين لقاءاته بالأعلام المغاربة من علماء وفقهاء وقضاة ومتصوفة، وتبيان إسهاماتها ودورها في نقل العلوم والمعارف المختلفة بين حواضر المشرق والمغرب الإسلامي، عبر مختلف الوسائط كالرحلة العلمية، خلال القرن الثامن هجري الرابع عشر للميلاد (ق8 هـ/ 14م)، مع إبراز دور ابن بطوطة في التأريخ للحركة العلمية بالمغرب الإسلامي، من خلال ذكر تراجم هؤلاء الأعلام والتركيز على أدوارهم في التدريس والقضاء. والإفتاء وهذا ما يعكس لنا المكانة العلمية لها في الفضاء المعرفي الإسلامي، ويبين دورها في التواصل الثقافي بين المشرق والمغرب الإسلامي خلال العصر الوسيط.

الكلمات المفتاحية: الأعلام، ابن بطوطة، الرحلة ، الإفتاء، التدريس، القضاء .

ABSTRACT : *This article aims to examine the presence of Maghreb scholars in the cities of the Islamic East and West, drawing on one of the most significant journeys undertaken by historians of geographical heritage during the Middle Ages: the travels of Ibn Battuta, who took great care to record his encounters with Maghreb scholars—including scholars, jurists, judges and Sufis— and to highlight their contributions and role in the transmission of various sciences and knowledge between the cities of the*

1- تم استبدال " النخب العلمية المغربية" الواردة في العنوان ب: "الأعلام المغاربة.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

Islamic East and West, through various means such as scholarly journeys, during the 8th century AH / 14th century AD (8 AH/14 AD), whilst highlighting Ibn Battuta's role in chronicling the scientific movement in the Islamic Maghreb, by mentioning the biographies of these figures and focusing on their roles in teaching, the judiciary and fatwa issuance. This reflects their scholarly standing within the Islamic intellectual sphere and demonstrates their role in cultural exchange between the Islamic East and West during the Middle Ages.

Keywords: eminent figures, Ibn Battuta, travel, fatwa, teaching, judiciary.

المقدمة: تعتبر كتب الرحلة من المصادر المهمة في التاريخ الإسلامي، بما تقدمه للمؤرخ وغيره من معلومات تاريخية وجغرافية متنوعة بالإضافة إلى ما تحمله بين طياتها من معطيات اقتصادية واجتماعية ، رغم إدراجها ضمن الفنون الأدبية ،ونقدم في هذا المقال أنموذجا متميزا لرحلات المغاربة خلال القرن الثامن الهجري، الرابع عشر للميلاد (8 هـ/ 14 م)، لصاحبها أبو عبد الله محمد بن إبراهيم ابن بطوطة، الذي يعد من المغاربة القلائل الذين تركوا إسهاماتهم في هذا الفن، لأنه من الثابت تاريخيا أنهم كانوا أكثر من غيرهم عناية بتدوين الرحلات خاصة مع كثرتها إلى بلاد المشرق، والتي اختلفت دوافعها من أداء فريضة الحج إلى طلب العلم من منابعه الأصلية كبغداد والبصرة وغيرها من الحواضر المشرقية، ولقاء العلماء والاستفادة منهم، أو قصد التجارة والمغامرة والاستكشاف. وقد وصفه أحد الباحثين المشرقيين بقوله: " كان نموذجا فريدا للرحالة المغاربة والأندلسيين، وعلى يديه أخذت الرحلة المغربية والأندلسية شكلها النهائي" [1]

إن رحلة ابن بطوطة من المصادر التي قدمت صورة شاملة عن الحياة العلمية في العالم الإسلامي، خلال القرن الثامن هجري الرابع عشر للميلاد (ق 8 هـ/ 14م)، ودليلنا في ذلك غناها بمادة معرفية غزيرة، حول مختلف العلماء والفقهاء والمتصوفة، الذين كان لهم حضور ودور فعال في حواضر العالم الإسلامي المختلفة(المشرقية والمغربية)، أثبته ابن بطوطة في رحلته، موضحا صورة العالم المسلم سواء كان مشرقي أو مغربي كوسيط حضاري، بين المشرق والمغرب، كما أن المقارنة بين العلماء المشارقة والمغاربة، والتي لاحظناها في الرحلة رفعت من

1 عواطف محمد يوسف، الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر دراسة تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين، دراسة تحليلية مقارنة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1417هـ/ 1996م، ص129.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الرصيد المعرفي لابن بطوطة ورحلته، وأكدت أنها مصدرا مهما رصد التحولات العلمية في العالم الإسلامي، وقدم صورة عن الأعلام المغاربية وحضورها المعرفي في مختلف الحواضر المشرقية والمغربية، وهذا ما أثبته في هذا المقال. لذلك كان لابد لي من الاعتماد على المنهج الإحصائي الذي رأيت أنه الأنسب لدراسة الموضوع، وذلك بالاعتماد على المعطيات المستخرجة من الرحلة، وهذا مكن من إبراز حضور هذه الأعلام العلمي وتوزيعها الجغرافي على مختلف الحواضر الإسلامية.

تتمحور الإشكالية الرئيسة لهذه الورقة البحثية حول صورة الأعلام المغاربية في رحلة ابن بطوطة، ومدى حضورها وتأثيرها في الحياة العلمية في حواضر العالم الإسلامي مشرقا مغربا؟ وبعبارة أدق: هل كانت رؤية ابن بطوطة لحضور هذه الأعلام في هذه الحواضر الإسلامية وبالأخص حواضر المغرب الأوسط موضوعية، أم كانت انطلاقا من تصوراته الخاصة؟

1- التعريف بالرحالة ابن بطوطة ورحلته: أبو عبد الله محمد بن إبراهيم اللواتي المعروف بابن بطوطة، ولد بطنجة بالمغرب الأقصى سنة 704هـ/1304م، والمعلومات عن نشأته وبيئته قليلة جدا، لأن كتب التراجم لم تقدم لنا ما هو كاف عن نشأته وبيئته[1]، سوى أن ينحدر من أسرة علم وفقهاء تولى الكثير منهم القضاء[2]، وقد ذكر ذلك في رحلته إلى الأندلس لما التقى أحد أعمامه والذي كان قاضيا على مدينة رندة[3]، كما ذكره أيضا لملك الهند عندما خيره بين الوظائف التي يرغبها، فقال: "فأما الوزارة والكتابة فليست شغلي وأما القضاء والمشيخة فشغلي وشغل آبائي"[4]،نشأ وتعلم ودرس الفقه والأدب والقضاء[5]، في مدينته طنجة حتى بلغ الثانية والعشرون من عمره[6]، خرج من بلده قاصدا بلاد الحجاز لأداء فريضة الحج وزيارة بيت الله الحرام، وقد أكد ذلك في رحلته حين قال:" وكان خروجي من مسقط رأسي يوم الخميس من

1 حسين مؤنس، ابن بطوطة ورحلاته، تحقيق ودراسة وتعليق حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 2003م، ص16.

2 عواطف محمد يوسف، مرجع سابق، ص 130.

3 وقد ذكر ابن بطوطة ذلك في أخبا رحلته الأندلسية، لتفاصيل أكثر ينظر: شمس الدين أبو عبد الله ابن بطوطة اللواتي (ت 779هـ/ 1377م)، رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، تحقيق عبد الهادي التازي، مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، المملكة المغربية،1417هـ/ 1997م.

4 مصدر نفسه، مجلد3، ص233.

5 جورج غريب، أدب الرحلة: تاريخه وأعلامه، سلسلة الموسوعة في الأدب العربي، دار الثقافة، بيروت،ج7، ص58.

6 ابن بطوطة، مصدر سابق، مجلد1، ص153.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

شهر الله رجب عام خمسة وعشرون وسبعمائة، معتمدا حج بيت الله وزيارة قبر الرسول ﷺ"[1]. ولم يكتب له العودة إلى بلده إلا بعد أكثر من ربع قرن، قام خلالها بثلاث رحلات استغرقت حوالي تسعة وعشرون سنة، زار خلالها حواضر العالم الإسلامي المختلفة حتى وصل إلى بلاد الهند سنة 734 هـ/ 1333م، أين لقي رعاية كبيرة من قبل حكامها وأمرائها، وعين قاضيا هناك، واصطحبه أحد حكامها في سفارة له إلى بلاد الصين[2].و هي الرحلة الأولى له، وقد استغرقت مدة زمنية طويلة، مقارنة بالرحلة الثانية القصيرة جدا إذا ما قورنت بالأولى، التي استغرقت قرابة ربع قرن(725هـ/ م- 750هـ/ 1324- 1349م)، وربما يعود ذلك إلى القرب الجغرافي بين موطنه بلاد المغرب الأقصى وبلاد الأندلس، أما الرحلة الثالثة والأخيرة لابن بطوطة فقد كانت وجهتها بلاد السودان والتي انطلق فيها من مدينة فاس التي استقر بها بعد عودته من الرحلة الأولى سنة 754 هـ/1353م، واستغرقت حوالي عامين، ثم رجع إلى موطنه.

بعد عودته إلى فاس اتصل بالسلطان المريني في مراكش أبي عنان فارس بن أبي الحسن الذي اشتهر بحبه للعلوم وبناء المدارس (752- 759هـ/1328- 1353م)، والذي أعجب كثيرا بمروياته وقصصه عن الغريب والعجيب الذي شاهده في أسفاره، ويذكر عبد الهادي التازي محقق كتابه نقلا عن الزياني[3] والذي نقل بدوره عن البلوي " إن أبا عنان لما أحضر ابن بطوطة بين يديه، عاتبه على عدم الاجتماع به لما قدم لفاس،...فقال: " يا مولانا إنما أتيت بقصد المثول بين يديك، ولكن لما دخلت المدرسة التي شيدتها، ولم أكن وقفت على مثلها فيما شاهدته في المعمور كله، قلت: والله لابد لي أن أتمم عملي، وأبر في قسمي بالوصول إلى أقاليم السودان حتى أشاهده، وأقر أن ليس في المعمور كله مثلها! فحقق الله ظني وأبر يميني، هذا موجب تأخيري عن المثول بين يديك"[4] وطلب منه إثبات ذلك في كتاب، وطلب من كاتبه محمد بن جزي الأندلسي[5]

1 ابن بطوطة، مصدر نفسه، مجلد1، ص153.

2 كرانشكوفسكي، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، القاهرة.محمد شريف سيدي موسى، رحالة وجغرافيون مروا بالمغرب الأوسط، المجلة التاريخية الجزائرية، مجلد7، عدد2، 2023م، ص199.

3 أبو القاسم الزياني صاحب كتاب الترجمانة الكبرى في أخبار المعمور برا وبحرا والذي حققه عبد الكريم الفيلالي

4 ابن بطوطة، مصدر سابق، مقدمة التحقيق، مجلد1، ص9.

5 أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم بن جُزي الأندلسي، عمل قاضيا للسلطان النصري أبو الحجاج يوسف بن الأحمر، ثم غادر الأندلس، بعد تغير السلطان النصري عليه، سنة 753هـ/ 1352م، دخل المغرب الأقصى وأصبح كاتبا للسلطان المريني أبي عنان، توفي ...لتفاصيل أكثر ينظر المقري، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، تحقيق سعيد أعراب وعبد السلام الهراس، صندوق إحياء التراث المملكة المغربية، ج3، ص189- 195.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

مساعدته في تدوين الرحلة لبراعة ابن جزي في الكتابة. فعملا معا و أخرجا موسوعة علمية معرفية متنوعة، عنوانها " **تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار**".

قدم من خلالها ابن بطوطة فائدة كبيرة من خلال الوقائع والأخبار التي ذكرها وكذا المعلومات المتعلقة بالواقع الاقتصادي والاجتماعي لكل الأقاليم التي زارها، مشرقا أو مغربا فهو بالتالي مرجعا تاريخيا وجغرافيا مهما للقرن الثامن هجري الرابع عشر للميلاد (ق8 هـ/ 14م) لا غنى عنه.كما أنه لا يخلو من فوائد أخرى لها علاقة بعلمي الاجتماع والسياسة، فهو معرض عام على حياة الشعوب والأمم التي زارها، وتجول بين مدنها وعاشر أهلها وهذا ما أدى إلى اتساع أفقه ومداركه[1]. توفي ابن بطوطة بمدينة فاس سنة 779 هـ/ 1377م

2- ابن بطوطة بين الحواضر المغربية والمشرقية: انطلق ابن بطوطة في رحلته من مدينته طنجة، زمن السلطان المريني أبو سعيد عثمان بن يعقوب (710-731هـ/1310-1331م)، وكانت **تلمسان** أولى حواضر المغرب الإسلامي التي زارها، أيام حكم السلطان الزياني أبو تاشفين عبد الرحمان الأول بن يغمراسن بن زيان (681-707هـ/1282-1307م) ،الذي اشتهر هو الآخر بحبه للعلم والعلماء، فاجتهد في تقريب الفقهاء والعلماء، وأنشأ المدارس والزوايا واستقدم أهل العلم والفن من الأندلس وإفريقية والمغرب الأقصى[2]، وقد التقى ابن بطوطة هناك بمبعوثي السلطان الحفصي أبي يحي بن أبي زكريا يحي بن عبد الواحد بن حفص (718-747هـ/1318-1346م) الذي كانت علاقته بالسلطان الزياني متوترة وهما: القاضي أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن علي بن إبراهيم النفزاوي، والشيخ أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عبد الله القرشي الزبيدي[3]، وقد رافقهما في رحلة عودتهما إلى المغرب الأدنى.

مر ابن بطوطة بصحبة المبعوثين على مدينة مليانة ثم متيجة فالجزائر، دون ذكر أي أحداث مهمة، وبعدها قصد مع مرافقيه، الحاضرة بجاية والتي كانت تعد من أهم الحواضر الحفصية آنذاك، ومركز علم ومقصد العلماء والفقهاء، ولم يذكر من أعلامها سوى عالمين التقى بهما وهما القاضي أبو عبد الله الزواوي والفقيه عبد الله المفسر، وببجاية أصابته الحمى

1عواطف محمد يوسف، مرجع سابق، ص129.
2حسين مؤنس، مرجع سابق، ص 31. فيلالي عبد العزيز، تلمسان في العهد الزياني، موفم للنشر، الجزائر، 2007م، ج2، ص142.
3ابن بطوطة، مصدر سابق، م1، ص 157.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

الشديدة، التي لم تمنعه من مواصلة المسير حتى مدينة قسنطينة ثم بونة، وصولا إلى تونس، وهي أولى حواضر المغرب الأدنى التي دخلها، رغم المرض الشديد الذي ألم به فقد ذكر أنه كان يشد نفسه بعمامته فوق السرج، خوف السقوط بسبب الضعف" ولا يمكنني النزول من الخوف"[1].

كانت الحاضرة تونس لما دخلها تحت إمرة السلطان الحفصي أبو يحي بن أبي زكريا يحي بن عبد الواحد بن حفص[2]، وقد ذكر أنه التقى بمجموعة من أعلامها كالقاضي ابن الغماز والفقيه ابن الربعي والفقيه أبو علي عمر بن قداح الهواري[3].

خرج ابن بطوطة من حاضرة تونس في ركب الحج المغاربي، وقد عُيّن قاضيا " وقدموني قاضيا"[4]، فمر بصفاقس ثم طرابلس سنة 726هـ/1326 م، وواصل رحلته حتى دخل مع الركب المغربي مدينة الإسكندرية، والتي تعد أولى الحواضر المشرقية التي زارها الرحالة فدخلها في الأول من جمادى الأولى سنة 726هـ/أفريل 1326م، وهناك التقى بأصحاب الكرامات الذين كان يؤمن بهم ويحرص على لقائهم، كالشيخ أبو عبد الله القاسمي، والإمام الزاهد خليفة صاحب المكاشفات[5]، ومن الإسكندرية دخل دمنهور ثم دمياط فالقاهرة التي يسميها مدينة مصر، وكان يلتقي هناك كعادته بالعباد والزهاد وأصحاب الكرامات[6]، دون أن يغفل الإشارة إلى كثرة المدارس بها، وهذا تجلى في قوله: "أما المدارس في مصر فلا يحيط أحد بحصرها لكثرتها"[7]، وكثرة الزوايا أيضا والتي كانت تسمى بالخوانق (خانقاه)، إذ كان الأمراء في مصر يتنافسون على بناء الزوايا[8]، مع العلم أنه دخلها أيام حكم الملك الناصر محمد بن المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي (715-741هـ/1310-1341م).

1 مصدر نفسه، مجلد 1، ص164.
2مصدر نفسه، مجلد 1، ص165.
3مصدر نفسه، مجلد1، ص165.
4مصدر نفسه،مجلد1، ص169.
5 حسين مؤنس، مرجع سابق، ص38.
6مرجع نفسه، ص40
7ابن بطوطة، مصدر سابق، مجلد1، ص218.
8حسين مؤنس، مرجع سابق، ص42.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

ويتحدث ابن بطوطة عمن عرف من الأعلام المغاربية بمصر، كركن الدين بن القوبع التونسي، وبرهان الدين الصفاقسي، بالإضافة إلى علماء من أقاليم أخرى (الأندلس- الشام)، كأثير الدين أبو حيان الغرناطي وبدر الدين عبد الله المنوفي، وغيرهم كثيرون وكثرة هذه الأعلام بالحواضر المصرية، دليل واضح على المكانة العلمية لحواضر مصر خلال العصر الوسيط.

بعد مروره بالحواضر المصرية، خرج ابن بطوطة قاصدا الحواضر الشامية، أين التقى بكبار العلماء والعباد هناك، فدخل أولا غزة ثم القدس الشريف، فحلب وأنطاكية، بعدها قصد دمشق، التي كانت لها مكانتها العلمية آنذاك ، وأثنى على مدارسها ومساجدها التي اشتهرت بكثرة أوقافها[1]، وعلمائها كتقي الدين ابن تيمية الذي قال عنه : " عبير الشام، يتحدث في الفنون"، والفقيه شهاب الدين أحمد بن أبي طالب بن أبي النعيم الحجازي، والذي سمع عليه البخاري سنة 726هـ/1325م، والفقيه علم الدين أبو محمد القاسم البرزالي الإشبيلي[2]، ومن الأمور التي ذكرها ابن بطوطة في رحلته اهتمام أهل دمشق بالأعلام المغاربية الوافدة على المدينة طلبا للعلم بقوله: "وهم يحسنون الظن بالمغاربة... وكل من انقطع بجهة من جهات دمشق، لا بد أن يتأتى له وجه من المعاش من إمامة مسجد أو قراءة بمدرسة..."[3].

بعدها قصد الحجاز بعد خروجه من بلاد الشام، والتقى بمجموعة من الأعلام المغاربية في المدينة المنورة ومكة المكرمة، وكانت لها بصمتها العلمية هناك كالفقيه أبو العباس الفاسي مدرس المالكية بالمدينة المنورة، والفقيه أبو عبد الله الزواوي بمكة بالإضافة إلى الفقيهين أبو الحسن بن رزق الله الأنجري وأبو عبد الله محمد بن الفقيه أبي زيد عبد الرحمان.

وتعد حواضر العراق آخر ما زاره ابن بطوطة من الحواضر المشرقية، والملاحظ هنا استمراره في تفضيل الأولياء والصالحين وذكرهم دون غيرهم في بلاد العراق، كما فعل مع باقي الأقاليم الإسلامية الأخرى التي زارها كمصر وبلاد الشام، ومن نماذج ذلك الشيخ الإمام شرف الدين موسى وهو صاحب مدرسة وزاوية في مدينة تستر[4]، والتركيز على كراماتهم وزيارة قبورهم

1 ابن بطوطة، مصدر سابق، مجلد 1، ص328.
2حسين مؤنس، مرجع سابق، ص57.
3ابن بطوطة، مصدر سابق، مجلد 1، ص331.
4 مصدر نفسه، مجلد 2، ص22.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

فقد ذكر أن بغداد وحدها بها كثير من قبور الصالحين والعلماء، وأهل بغداد لهم يوم في كل جمعة لزيارة شيخ من هؤلاء المشايخ[1]. أما فيما يتعلق بالعلم وأهله ، فلا نجد إلا إشارات قليلة في هذه الحواضر.

3- الأعلام المغاربية في رحلة ابن بطوطة: تعتبر رحلة ابن بطوطة من أهم الرحلات المغاربية التي اهتمت بذكر الأعلام، في مختلف الحواضر التي زارها في رحلته، خلال القرن الثامن هجري الرابع عشر للميلاد (ق8هـ/14م)، فهي تشكل مصدرا مهما للإطلاع على الواقع العلمي في حواضر المشرق والمغرب الإسلاميين، والتعرف على مظاهر التواصل الثقافي بينها، حيث كان للأعلام المغاربية دورا علميا كبيرا في التدريس والقضاء في المشرق الإسلامي، وهذا ما أثبته ابن بطوطة في رحلته.

هناك إشارات متعددة عن أعلام مغاربية التقى بها في رحلته، سواء في طريق الذهاب أو العودة، ويقارن بينهم وبين الأعلام المشارقة الذين يترجم لهم. وفي كل مرة كان يحرص على إبراز الفقه المالكي الذي تلقى أصوله في مدينته طنجة على يد كبار الفقهاء المالكية، ويذكر أسماء الذين استقروا في مكة والمدينة المنورة، وهذا ما يوضح لنا التموضع الجغرافي الواسع لهذه الأعلام في الحواضر المشرقية، والمناصب التي تولتها كالقضاء والتدريس والإفتاء على المذهب المالكي.

ذكر ابن بطوطة في رحلته ما يقارب ثلاثون (30) علما من الأعلام المغاربية، والملاحظ أنه لم يترجم إلا لعدد قليل منهم، كالفقيه أبو عبد الله ابن الفقيه الصالح الورع أبي زيد عبد الرحمان المشهور بخليل[2] والذي التقاه بمكة، والفقيه الزاهد أبو الحسن علي بن رزق الله الأنجري من أهل طنجة[3].

والجدول التالي يبين أسماء الأعلام المغاربية الواردة في الرحلة، مع الإشارة أني ركزت مجال دراستي المكاني، على الحواضر التي زارها ابن بطوطة في رحلته الأولى:

1 مصدر نفسه، مجلد 2، ص67.
2 مصدر نفسه، مجلد1، ص 388.
3 مصدر نفسه، مجلد 1، ص 392.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

اسم العالم	سنة الوفاة	المدينة	رقم الصفحة
1- أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن إبراهيم النفزاوي.	ق 8هـ/14م	تلمسان- تونس	م1،ص157- ص165.
2- أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عبد الله القرشي الزبيدي	ق 8هـ/14م	تلمسان - تونس	م1،ص157 ص165.
3- القاضي أبو عبد الله الزواوي	ق 8هـ/ 14م	بجاية	م1،ص161.
4- الفقيه أبو عبد الله المفسر.	ق 8هـ/ 14م	بجاية	م1،ص161.
5- أبو عبد الله محمد بن الغماز.	ق 8هـ/ 14م	تونس	م1،ص165- 166.
6- أبو إسحاق إبراهيم بن حسين بن علي بن عبد الرفيع الرّبعي[1].	ت:735هـ/ 1334م	تونس	م1،ص166– م4،ص187.
7- أبو علي عمر بن علي بن قداح الهواري.	ت:734هـ/ 1333م	تونس	م1،ص166.
8- أبو يعقوب السوسي.	ق8هـ/14م	تونس	م1،ص169.
9- أبو عبد الله السطي	ق8هـ/14م	تونس	م1،ص187.
10- أبو الحسن الناميسي.	ق8هـ/14م	تونس	م4،ص187.
11- أبو عبد الله بن هارون.	ق14/8م	تونس	م4،ص189.
12- أبو عبد الله الأبلي.	ت:757هـ/ 1356م	تونس	م4،ص189.
13- فخر الدين ابن الريغي.	ق 8هـ/ 14م	الإسكندرية	ص185.
14- وجيه الدين الصنهاجي.	ق 8هـ/ 14م.	الإسكندرية	م1،ص185.
15- أبو القاسم ابن بنون المالكي التونسي	ق8هـ/14م.	المحلة الكبيرة	م1،ص196.
16- شرف الدين الزواوي	ت:743هـ/ 1342م.	مصر	م1،ص218.

1 ذكر ابن بطوطة هذا الفقيه مرتين، مرة في طريق الذهاب والمرة الثانية في طريق العودة.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

المالكي.			
17- ركن الدين بن القوبع التونسي.	ت: 738 هـ/ 1338م.	مصر	م1،ص219.
18- برهان الدين الصفاقسي.	ت: 742 هـ/ 1342م	مصر	م1، ص 219.
19- شهاب الدين أحمد[1]	ق8ه/14م	مصر	م1، ص228.
20- سعيد البجائي	ق8ه/14م	اللاذقية	م1،ص292.
21- شرف الدين الزواوي.	ت: 717ه/ م.	دمشق	م1، ص316.
22- شمس الدين القفصي.	ت:717ه/ 1367م.	دمشق	م1، ص 315- 316.
23- أبو العباس أحمد بن محمد بن مرزوق التلمساني.	ت: 740 هـ/ 1340م.	المدينة المنورة	م1،ص 357
24- أبو مهدي عيسى بن حرزورالمكناسي.	ق8هـ/ 14م	المدينة المنورة	م1، ص 358.
25- أبو العباس الفاسي.	ق8هـ/ 14م	المدينة المنورة	م1، ص 359.
26- جمال الدين المغربي البجائي المولد.	ق8هـ/ 14م	المدينة المنورة	م1، ص364.
26 - أبو عبد الله الزواوي.	ت: 734ه / 1333م.	مكة المكرمة.	م1، ص 385.
27- أبو محمد عبد الله بن فرحون الإفريقي التوزري.	ق8هـ/ 14م	مكة المكرمة	م1، ص 385.
28- أبو عبد الله محمد بن الفقيه أبي زيد عبد الرحمان المشهور بخليل.مكة	ق8هـ/14م	مكة المكرمة	م1، ص 388.
29- أبو الحسن علي بن رزق الله الطنجي	ق8هـ/ 14م	مكة المكرمة.	م1، ص 392.
30- أبو الحسن علي بن فرغوس التلمساني.	ق8هـ/ 14م	مكة المكرمة.	م1، ص .

جدول رقم1: أسماء الأعلام المغاربية الواردة في رحلة ابن بطوطة.

1 حفيد الولي الصالح عبد الرحيم القناوي (ت 592 هـ / 1196م)، ويذكر محقق الرحلة أنه من قرى مدينة سبتة. ابن بطوطة، مجلد1، ص228.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

	الحواضر المشرقية					الحواضر المغربية				
	الإسكندرية	القاهرة (مصر)	اللاذقية	المدينة	مكة	بجاية	تونس	فاس [1]		
	02	04	01	04	05	01	02	02	10	/

جدول رقم 2: التوزيع الجغرافي للأعلام المغاربية في الحواضر المشرقية والمغاربية

قراءة في معطيات الجداول: ما يلاحظ على الجدول الإحصائي رقم 1، كثرة أسماء الأعلام المغاربية في الحواضر المشرقية ، التي زارها ابن بطوطة وبالخصوص مكة والمدينة، على الرغم من أنه كان مهتما بالأولياء والصالحين، وقد ذكرت ذلك سابقا، وذلك مرجعه الأساسي الرحلة المزدوجة الهدف بين أداء فريضة الحج، والتحصيل العلمي ولقاء المشايخ، وفيما يلي تراجم لأهم العلماء والفقهاء الذين ورد ذكرهم في الحواضر المشرقية، وفي مقابل ذلك نلحظ قلة ذكر العلماء في الحواضر المغاربية باستثناء الحاضرة الحفصية تونس سواء في طريق الذهاب أو العودة، أين ذكر مجموعة من علمائها وفقهائها كالزبيدي وابن عبد الرفيع والآبلي وغيرهم، في حين أغفل ذكر أعلام حواضر المغرب الأوسط كقسنطينة التي كانت من أهم الحواضر العلمية الحفصية، وحتى الحاضرة الزيانية تلمسان ورغم ما ذكره عنها وعن سلطانها من بديع الكلام، إلا أن لم يشر إلى أعلامها على كثرتهم، واكتفى بالإشارة فقط إلى مبعوثي السلطان الحفصي وهما الفقيهين: أبو عبد الله محمد النفزاوي قاضي تونس، والفقيه أبو عبد الله محمد بن الحسين الزبيدي، في حين أن القلصادي (ت891هـ/1486م) في رحلته خلال القرن التاسع هجري الخامس عشر للميلاد (ق9هـ/15م)، ذكر أحد عشر علما من أعلام مدينة تلمسان، وترجم لسبعة منهم وهم شيوخه الذين قرأ عليهم كالفقيه محمد بن مرزوق[2] (الخطيب) والفقيه

1 ركز ابن بطوطة على لقائه بالسلطان المريني أبي عنان في قصره بمدينة فاس، مع ذكر أبرز الشخصيات المقربة من السلطان المريني من علماء و فقهاء وشعراء.

2 الشيخ الفقيه أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن مرزوق المعروف بابن مرزوق الحفيد، قال عنه القلصادي في رحلته: " وكان له بالعلم عناية...ودراية لعضدها الرواية، ونباهة تكسب النزاهة، فقرأت عليه بعض كتابه في الفرائض... وشيئا من شرح التسهيل لابن مالك، وصحيح البخاري..." وجده هو أبو العباس أحمد بن محمد بن مرزوق (ت740 هـ/) الذي التقاه ابن بطوطة في المدينة المنورة،...توفي سنة 842 هـ/ 1439م. لتفاصيل أكثر ينظر: رحلة القلصادي، دراسة وتحقيق محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، 1978م، ص 95.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

محمد الشريف[1]، ولذلك تعد رحلته والمسماة "تمهيد الطالب ومنتهى الراغب إلى أعلى المنازل والمراتب" من أهم الرحلات التي أرخت للعلم والعلماء وطرائق التعليم التي كانت سائدة بتلمسان في القرن 9هـ/ 15م[2]، ولم يذكر ابن بطوطة إلا علمين من أعلام مدينة بجاية وهما القاضي أبو عبد الله الزواوي، والفقيه أبو عبد الله المفسر، وهو في هذا يؤيد ما ذهب إليه العبدري في رحلته أثناء مروره بحواضر المغرب الأوسط[3]، والتي أنكر فيها وجود حركة علمية بحواضر المغرب الأوسط، وقام بتغييب نخبها العلمية، فقد كانت نظرته سوداوية قاتمة، على عكس ابن بطوطة الذي نجد عنده بعض الانفراج والمسالمة في حكمه، على حواضر المغرب الأوسط، وربما يعود هذا الإغفال من ابن بطوطة، للمرض والحمى التي أصابته منذ دخوله حواضر المغرب الأوسط، وبالتالي لم يملك القدرة على الملاحظة والتدقيق، أو قد يعود لطبيعة الرحلة في حد ذاتها والتي كانت مجرد عبور أكثر منها إقامة فهو لم يطل المقام بحواضر المغرب الأوسط التي ذكرها، ومر بها سريعا وذكر فقط مع التقى بهم خلال عبوره، فهو غياب نصي على مستوى رحلة ابن بطوطة وليس على مستوى الواقع التاريخي بدليل الحركية العلمية بالمنطقة، كما أن توجه الرحلة حجي صوفي أكثر منه علمي ولهذا ركز كثيرا على الأولياء والصالحين وكراماتهم، أما في الحاضرة تونس فأقام فيها مدة من الزمن وحضر مجلس السلطان ولقي ترحيبا من العلماء والفقهاء وقد ذكر ذلك في الرحلة[4].

جدول رقم2: احتلت الحاضرة تونس المرتبة الأولى في رحلة ابن بطوطة من حيث حضور أعلامها، على حساب الحواضر الأخرى بعشرة أعلام(10)، أما بالنسبة للحواضر المشرقية تأتي مكة المكرمة و المدينة المنورة في المرتبة الأولى بتسعة أعلام (09).

وفيما يلي تراجم لأبرز الأعلام المغاربية الواردة في الرحلة:

1 الفقيه محمد الشريف، أبو عبد الله محمد الشريف عالم بالفقه والأصول والنحو، إمام مسجد الخراطين، كان مؤلفا وشارحا لمسائل وقضايا الفرائض والفقه والعربية... توفي سنة 847 هـ/ 1444م... لتفاصيل أكثر ينظر القلصادي، مصدر نفسه، ص99.

2 عبد العالي غزالي، النخب التلمسانية في كتب الرحلة الأندلسية: رحلة القلصادي أنموذجا، مجلة قرطاس الدراسات الحضارية والفكرية، م15، ع1، فبفري 2025م، ص 21.

3 لتفاصيل أكثر ينظر العبدري أبو عبد الله محمد، رحلة العبدري، تحقيق علي إبراهيم كردي، دار سعد الدين للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، 2005م، ط1.

4ابن بطوطة، مصدر سابق، مجلد 4، ص 187.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

- أبو عبد الله محمد بن الغماز بن قاضي الجماعة أبي العباس أحمد بن محمد الأنصاري الخزرجي التونسي، كنيته ابن الغماز، قاضي الجماعة بالحاضرة تونس في عهد السلطان الحفصي أبي يحي ابتداء من سنة 718 هـ/ 1318م[1].

- أبو إسحاق إبراهيم بن حسين بن علي بن عبد الرفيع الربعي، قاضي وفقيه مالكي، له تآليف عديدة منها " معين الحكام"، ذكره ابن بطوطة، توفي سنة 733هـ/ 1332م[2].

- شرف الدين الزواوي المالكي محمد بن سليمان بن يوسف، فقيه وقاضي، دخل الإسكندرية، وأخذ عن ابن عبد السلام، تولى القضاء في دمشق سنة 687 هـ/ 1277م، توفي سنة 717 هـ/ 1317م[3].

- أبو عبد الله بن محمد بن فرحون، من علماء الحديث واللغة العربية وأصول الدين كوالده الفقيه محمد بن فرحون التونسي، استوطن المدينة المنورة، عمل نائبا للقاضي ثم انفرد بقضاء المالكية والتدريس في المدرسة الشهابية، كرس حياته للدفاع عن أهل السنة[4]، توفي سنة 769هـ/1367م، ذكره ابن بطوطة بقوله : " أبو عبد الله مدر المالكية ونائب الحكم"[5].

- أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الآبلي بضم الباء، أصله أندلسي، ولد بتلمسان ودرس وتعلم بها، أخذ العلم على يد أبي الحسن التنسي وابني الإمام وابن البناء المراكشي، وانتفع بعلمهم ثم رحل إلى المشرق ولقي أعلاما وأخذ عنهم، وعنه أخذ علماء أجلاء كابن خلدون وابن مرزوق الجد والعقباني وابن عرفة[6]. عرف بقربه من السلطان المريني الذي صحبه معه لما دخل المغرب الأدنى (تونس)، وهناك التقاه ابن بطوطة في طريق عودته من رحلته الأولى لما مر عليها. توفي بتونس سنة 757هـ/1356م[7].

---

1 ابن بطوطة، مصدر سابق ، مجلد1، ص168.

2 مصدر نفسه، مجلد1، ص187.

3 ابن حجر العسقلاني، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، دار الجيل، بيروت،ج4، ص68. ابن بطوطة، مصدر سابق، مجلد1، ص316.

4 مصدر نفسه، ج2، ص300.

5 ابن بطوطة، مصدر سابق، مجلد1، ص385.

6 محمد بن عرفة الورغي التونسي، إمام وعالم وخطيب، أخذ عنه الكثير من علماء تونس، لازم الإمام عبد السلام وأخذ عنه القراءات العشر والعلم الغزير،له تآليف كثيرة...لتفاصيل أكثر ينظر: أحمد بابا التنبكتي، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، منشورات الدعوة الإسلامية، ج2، ص464- 465.

7 محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2013م، ط1،ج1، ص318.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

4- الدور العلمي للأعلام المغاربية الواردة في الرحلة: أسهم علماء المغرب الإسلامي خلال القرن الثامن هجري، الرابع عشر للميلاد (ق8هـ/14م)، في الحركية العلمية التي عرفتها حواضر المشرق الإسلامي، وتعد رحلة طلبة العلم[1] إحدى أهم وسائط انتقال المعارف والعلوم من المشرق إلى المغرب الإسلامي، فمن المعلوم تاريخيا أن المغاربة دأبوا على الرحلة المزدوجة الهدف والمقصد، فبين المقصد الديني والمقصد العلمي، والمتمثل في لقاء المشايخ والاستزادة في تحصيل المعارف المختلفة والعمل على تطويرها في الحواضر المشرقية (الإسكندرية، القاهرة، دمشق، مكة المكرمة، المدينة المنورة). لذلك نجدهم بعد استكمال تحصيلهم العلمي فضل مجموعة منهم العودة إلى بلدانهم، وتصدر الإفتاء والتدريس بها، ومنهم من بقي مقيما بالمشرق مدة معينة، وهناك من كتبت له الوفاة بالمشرق[2]، وخلال إقامتهم هناك كانت لهم إسهامات علمية متنوعة، وقد انفردت كتب التراجم المغربية والمشرقية بذكر هذه الرحلات العلمية، التي قام بها طلبة العلم من المغرب الإسلامي نحو الحواضر الثقافية المشرقية، وإسهاماتهم في مختلف العلوم والمعارف، بالإضافة إلى تولهم مناصب القضاء وتصدرهم للإفتاء والتدريس في المدارس والمساجد، كالفقيه محمد بن فرحون التونسي وابنه أبو عبد الله.

ومن النماذج البارزة هنا والتي ذكرها ابن بطوطة في رحلته، الفقيه شرف الدين الزواوي المالكي، الذي تولى قضاء القاهرة ثم قضاء دمشق، والفقيه أبو عبد الله محمد الإفريقي الذي وصفه بأنه إمام المالكية بالحرم الشريف، بالإضافة إلى الفقيه محمد بن فرحون بن محمد التونسي وابنه أبو عبد الله سابقي الذكر، واللذان اشتغلا كلا منها نائبا للقاضي سراج الدين، مع التدريس بالمدرسة الشهابية بالمدينة المنورة، فقد ذكر أن الفقيه أبو عبد الله كان مدرسا بها[3].

في المقابل شهد المغرب الإسلامي هو الآخر، نشاطا معرفيا كبيرا لأعلامه خلال القرن الثامن هجري الرابع عشر للميلاد (ق 8هـ/ 14م)، رغم أننا لا نجد ذلك في رحلة ابن بطوطة، الذي ركز على الحواضر المشرقية، وقد سبق الإشارة إلى ذلك، حيث اكتفى ابن بطوطة بذكر عدد

1- لتفاصيل أكثر ينظر: فيلالي بلقاسم، رحلات الطلبة المغاربة في طلب العلم خلال القرنين 6هـ - 7هـ/ 12م – 13م، دكتوراه علوم في التاريخ الإسلامي، إشراف الدكتورة بوبا مجاني، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، 2013م – 2014م.

2 بوداعة نجادي، إسهامات علماء المشرق الإسلامي على عهد الموحدين (541 – 668 هـ/ 1146 – 1269م)، مجلة عصور الجديدة، مجلد 10، عدد1، مارس 1441هـ/ 2020م، ص122.

3 ابن بطوطة، مصدر سابق، مجلد1، ص385.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

قليل جدا منها حسب تقديري الشخصي، مع إعطاء الأفضلية لحواضر المغرب الأدنى (تونس بعشرة أعلام)، سواء في رحلة الذهاب أو العودة.

ونجهل دوافع الرحالة ابن بطوطة من تغييب الأعلام الأخرى في رحلته، رغم أني أرجح أن هذا التغييب لأعلام المغرب الأوسط نصي أكثر منه تاريخي وقد أشرت إلى ذلك فيما سبق ، رغم الحركية العلمية التي عرفتها حواضره، وبروز أعلام أجلاء كالفقيه أبو عبد الله بن مرزوق الجد، والتركيز على أعلام الحاضرة تونس، خاصة إذا علمنا أن زيارته للحاضرة تونس، تزامنت مع السيطرة المرينية على المغرب الأدنى، زمن السلطان المريني أبو الحسن، وولاء ابن بطوطة للدولة المرينية ولسلاطينها واضح بشكل كبير في رحلته، من خلال ثنائه وتعظيمه للسلاطين المرينيين والإشادة بأعمالهم، فهو معروف عند الباحثين بشدة اعتزازه بوطنه والحنين لأهله رغم طول غيابه عنهم[1] وأذكر هنا أني لم أتطرق لأعلام المغرب الأقصى لأن ابن بطوطة يذكر أكثر من مرة في رحلته النشاط المعرفي هناك، والتي من بين أسبابه اهتمام سلاطين بني مرين بالعلم والعلماء وإنشاء المدارس والمساجد حتى في حواضر المغرب الأوسط الزيانية، ويعد السلطان المريني أبو الحسن (731-752هـ/1330-1351م) من أكثر سلاطين بني مرين إقبالا على التحبيس، وإليه يعود الفضل في إنشاء عدد من المدارس بالمغرب الأقصى و المغرب الأوسط[2].

ومن الأمثلة على ذلك بنائه للمدارس بتلمسان وتحبيس أملاك عقارية عليها[3]، وتعد نقشية أحباس مدرسة ومسجد العباد بتلمسان، من الدلائل المادية على ذلك الاهتمام والشغف العلمي لسلاطين بني زيان وبني مرين، وهي منقوشة على الرخام داخل مسجد سيدي أبي مدين على الجهة اليسرى للمحراب، ويرجع تاريخها إلى سنة 747هـ / 1346م، تتضمن مجموعة من العقارات التي حبسها السلطان المريني أبي الحسن، وقد وردت عند الباحث الفرنسي شارل

1 عواطف محمد يوسف، مرجع سابق، ص 131.

2 عبيد بوداود، انتشار ظاهرة الأوقاف في المغرب الإسلامي مابين القرنين السابع والتاسع هجريين، الثالث والخامس عشر للميلاد (ق 7 هـ - 9 هـ/ 13م – 15م)، دكتوراه علوم في التاريخ الإسلامي، إشراف د غازي الشمري، د عبد القادر بوباية، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، 1426 هـ-1427هـ/ 2005م – 2006م، ص73.

3 قويدر عباس، المؤسسات الثقافية في المغرب الأوسط خلال القرن الثامن هجري، الرابع عشر للميلاد (ق 8 هـ / 14م)، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية، مجلد 2، عدد 4، ديسمبر 2016م، ص85.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

بروسلار (Charles Bros slard) الذي قام بتفكيكها وقراءتها ونشرها في المجلة الإفريقية، عدد 18، أوت 1859م[1].

خاتمة: إن الرحلة العلمية من أهم الوسائط التي ساهمت في انتقال المعارف والعلوم من المشرق إلى المغرب الإسلامي، ولذلك تعد رحلة ابن بطوطة من أبرز الرحلات المغاربية خلال القرن ثامن هجري، الرابع عشر للميلاد (ق8هـ/14م)، التي رصدت ووثقت حضور الأعلام المغاربية في العديد من الحواضر الإسلامية المشرقية والمغربية، وأبرزت تأثيرهم الكبير من خلال المناصب التي تولوها كالتدريس والقضاء.كما بينت حضور هذه الأعلام في الحواضر المشرقية، كمظهرا من مظاهر التواصل الثقافي بين حواضر المشرق والمغرب الإسلامي ، ومع ذلك نلحظ في رحلته تغييب لأعلام المغرب الأوسط مع التركيز بشكل خاص على نخب الحاضرة تونس زمن الحماية المرينية لها، مما يعكس تأثر ابن بطوطة بالواقع السياسي آنذاك، ويبرز بصورة جلية وطنية وولاء ابن بطوطة للدولة المرينية وسلاطينها، بالإضافة إلى اهتمامه بفئة العباد والصلحاء، وتركيزه على إبراز كراماتهم أكثر من تركيزه على العلماء.

قائمة المصادر والمراجع:

أحمد بابا التنبكتي، نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، ج2، منشورات الدعوة الإسلامية.
ابن بطوطة أبو عبد الله،رحلة ابن بطوطة المسماة تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار،م1،م2،م3، تحقيق: عبد الهادي التازي،مطبوعات أكاديمية المملكة المغربية، الرباط، المملكة المغربية، 1997م.
بلقاسم فيلالي، رحلات الطلبة المغاربة في طلب العلم خلال القرنين 6هـ - 7هـ/12م- 13م، دكتوراه علوم في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، 2013م- 2014م.
بلقاسم فيلالي، رحلات الطلبة المغاربة في طلب العلم خلال القرنين 6هـ - 7هـ/12م- 13م، دكتوراه علوم في التاريخ الإسلامي، قسم التاريخ، جامعة عبد الحميد مهري قسنطينة 2، 2013م- 2014م.
بوداعة نجادي، إسهامات علماء المغرب الإسلامي على عهد الموحدين (541هـ- 668هـ/ 1146م – 1269م)، مجلة عصور الجديدة، مجلد 10، عدد 1، مارس 1441هـ/ 2020م.
جورج غريب، أدب الرحلة تاريخه وأعلامه،ج7، سلسلة الموسوعة في الأدب العربي، دار الثقافة، بيروت.
ابن حجر شهاب الدين أبو الفضل،الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، ج4، دار الجيل، بيروت.
حسين مؤنس، ابن بطوطة ورحلاته، تحقيق ودراسة وتعليق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، 2003م.

1 عبيد بوداود، مرجع سابق، ص73.

مجلة عصور الجديدة- مجلة علمية محكمة مصنفة ج يصدرها مختبر تاريخ الجزائر
كلية العلوم الإنسانية- جامعة وهران1
المجلد16- العدد1 (ماي) 1447هـ/2026م
EISSN 2600-6324 ISSN 2170-1636
DOI: 10.54240/2318-016-001
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/178

عبد العالي غزالي، النخب التلمسانية في كتب الرحلة الأندلسية، رحلة القلصادي أنموذجا،مجلة قرطاس للدراسات الحضارية والفكرية، مجلد 15، عدد1، فيفري 2025م.

عبد العزيز فيلالي، تلمسان في العهد الزياني،ج2، موفم للنشر،الجزائر،2007م.

عبيد بوداود، انتشار ظاهرة الأوقاف في المغرب الإسلامي مابين القرنين السابع والتاسع هجريين، الثالث والخامس عشر للميلاد (ق 7 هـ - 9 هـ/ 13م – 15م)، دكتوراه علوم في التاريخ الإسلامي، إشراف د غازي الشمري، د عبد القادر بوباية، قسم التاريخ والآثار، جامعة وهران، 1426 هـ- 1427هـ/ 2005م – 2006م.

عواطف محمد يوسف، الرحلات المغربية والأندلسية مصدر من مصادر تاريخ الحجاز في القرنين السابع والثامن الهجريين، دراسة تحليلية مقارنة، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1417هـ/ 1996م.

القلصادي علي أبو الحسن، رحلة القلصادي، دراسة وتحقيق: محمد أبو الأجفان، الشركة التونسية للتوزيع، 1978م.

قويدر عباس، المؤسسات الثقافية في المغرب الأوسط خلال القرن الثامن هجري، الرابع عشر للميلاد (ق8هـ / 14م)، المجلة الجزائرية للدراسات التاريخية، مجلد 2، عدد4، ديسمبر 2016م.

كراتشوفسكي إغناطوس، تاريخ الأدب الجغرافي العربي، طبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، الإدارة الثقافية في جامعة الدول العربية، القاهرة.

محمد بن مخلوف، شجرة النور الزكية في طبقات المالكية،ج1، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، بيروت، 2013م، ط1.

محمد شريف سيدي موسى، رحالة وجغرافيون مروا بالمغرب الأوسط، المجلة التاريخية الجزائرية مجلد 7، عدد 2 ،2023م،

المقري التلمساني، أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، ج3، تحقيق: سعيد أعراب وعبد السلام الهراس، صندوق إحياء التراث، المملكة المغربية.